فكان يمنزلة والده اذا كان في قتاله وكان عليه السلام ينهى ان يهجو به الله تعالى اسلام فانه كان اخوا هذا الحديث
رواه احمد وابن اسحق وابو حاتم وليس قول الهم درجي كان في بعض الفتح تعريض للاسلام وقد روي عن عمر عليه
بانه صحيح فقد قدمت مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل المسجد فاذا ابو بكر رضي الله عنه بايديه فقوده
كان قد عمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فقال ابو بكر يا رسول الله
هو احق ان ياتي اليك فاجلسه بين يديه فمسح صدره وقال له اسلم فاسلم وراسه كالثغامة
بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء اخضبوه وناسر باسلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
بكر والذي بعثك بالحق اني وجدت من محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى حيث قدم ما يحبه صلى الله عليه وسلم تقديما
له على نفسه ولعلم ان ابا طالب كان محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بانه رسول الله وتصديقه قلبيا
محققة ولكن الله لم يهده للاسلام وفيه قوة غلبة وهو ان الله صلى الله عليه وسلم كان في جواره وحمايته ظاهرا
حتى ما كان احد يتعرض علم فلما اسلم لم يقبلوا جواره اذ لا جوار للمسلم عند قحة الله على اسلامه لانه
ولما مات لم تنل الهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته وهذا ما تعطي له بعض العلماء كابن القيم في المدخل
الشوب وصاحب الاستيعاب وحكوا في تعيين ما رواه البيهقي والطبراني عن ابن عمر عن ابن الخطاب رضي الله عنه
انه قال للعباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقتم بكر حمزة انا اسر بطيبة اي كان قاله له قبل اسلامه وتحقق
على انه مصدر ربة اي كان يعبدوه الصحيح انه كان يا ابا حب اي من اسلام الخطاب يعني اباه لان ذلك اي اسلام
العباس احب اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر بتحبه نفسه وكان قوله ذلك
له في فتح مكة كما اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على مكة وركب العباس بغلته صلى الله عليه وسلم واركب ابا سفيان بن حرب
خلفه وهو اخو وكفيل فراه عمر فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك كما بغير عهد اي اخبرته يا رسول الله فلما
بعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر خلفه فقال دعني اضرب عنقه فقال العباس اني اجرته يا رسول الله فلما
اكثر عمر في شانه قال مهلا يا ابن الخطاب لو كان من رجال بني عدي ما قلت مثل هذا فقال مهلا يا عباس اسلام
يوم اسلامك احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم الخ ومن ابن اسحق صاحب السيرة وقد تقدمت ترجمته وهذا
رواه ايضا البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص مرسلا انا امرأة من الانصار هي من بني دينار
ولم يسمها قتل ابوها واخوها وزوجها مع رسول الله احد اسم جبل كانت عنده الغداة المنورة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المراد السؤال عن فعله حقيقة وانما المراد عن
سلامته وحياته وعبرت بذلك تاديبا لان الفعل يستلزم الحياة في ريد لانه قالوا خيرا اي فعل خيرا والمراد
انه يخير ولذا قالوا هو بحمد الله كما تحبين اي سالم منصور مظفر قالت لمن سالته ارونيه اي دلني
عليه حتى اراه واتعلق بثيابه هرقته وفي نسخة ارونيه فلما رأته بعوا لها عليه قالت كل مصيبة بعدك
والاهل يهون اي بعد سلامتك ورؤيتك جلل بفتح الجيم والام اي هين لا اكترث به يعني هين لا ابالي به ولا احزن
عليه ويكون جلل بمعنى عظيم ايضا لانه من الاضداد والمراد الاول وما بعد الاول قول سؤ القيس ما تقتل اي سؤ لهم
كما لا تكثر خلافه جلل وانشد في قوله فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظيما وهو كقول عمر
خوفا اي خافا وتقديمها محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاهل وجدك اي ابي طالب كما الله وجهه
ولم يذكر ابن سعد عنه تعين كان عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه في سنة تقتل اي دعا الله احب
الينا من اولادنا واموالنا وابائنا وامهاتنا بضم الهمزة وكسر هاء وفتح الهمزة وكسرها جمع امة بمعنى ام لغة
فيه الا انه يختص بمعنى ام قال الاصمعي خفت دابتي سارت اي وقال في البرهان اسات واحب من الاحب

على الظمأ يعني شدة العطش ويبدو نقيض والاصح قصره وانما الكبار لانه نفع اخر ما يحبه ولشدة منفعته
وخفة الظمأ لانه حار يحبه اما وشدة الرغبة فيه وعن زيد بن اسلم الفقيها لهجري توفي سنة ثمان
ومائة اخرج له الاصحاب الستة وله ترجمة في الميزان قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بيته لارقة
بهرية تعلم يوم الناس على ما رتبه في خلافته اذ كان يدور على الارقة ويعس ليعرف حال الناس فرأى
مصباحا وقد اتى بيت مقصوده ليرى بانى البيت الذي هو فيه فرأى عجوزا اي امرأة مسنة وقال
لها عجوزة ايضا ولم ار من الشراح تعرضا لترجمتها لبس تغزل صوفا بضم الفاء وسين مهملة وتقطيع الصوف
والقطن لاصلاحه للغزل وهو تغزل تنشد شعرا من بحر السريع على بحر صلاة الابرار يعني الصلاة
مسندة وهل متعلق بصلاة اي تعتقد ويجوز تقديم الظرف على المصدر ليفهم فيه والابرار جمع بر او بار
وهو كلا يطيع لربه متقن اي اصوله بكل ما تدعوا الابرار صلى على المصطفى الاخيار اي الطيبين
الاتقياء الذين طابت خلوا الصرف وسيرا بهم والاخيار جمع خير مخفف او جمع خير بمعنى خيرة اتقى قد كشف
قد اعلم يا الاحباء فيه اما اي متهجدا الا اتقى لم يخشى بصلاة الليل اي كثير القيام بصلاته وهي
بضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم الفاعل العاقل على الباقة وهو يدعو ويقصد والاسحار جمع سحر وهو اخر الليل
والباء بمعنى في هذا هو الصواب رواية ودراية وما قيل من ان بكا يتعدى بالباء لانه تضمن بالتاء والكلام سجع لا نظم الانكسار
الموت ولذا ما قيل من ان بكا مدعو تعدى بالباء لا يصح لا يدعون بالاماني فتعلق بمعنى في تلهف وتعسف يا ليت
شعري واتى يا المواء شعرت بمعنى اعلمي وهو اسم ليت وخبره محذوف اي حاضر وقول على يهوى حبيبي
المواء قائم مقام خبر شعرت بمعنى علمت منه والتاء جمع مثنى وهي الموت من سمي بمعنى تعبير وتقدم والمواء
جمع ملوء وهو الكاري او من مثنى مختلفة ومرادها بالحبيب الله كما قال الله النبي صلى الله عليه وسلم والناهرات مرادها بالدار
الاخرة اي على راه صلى الله عليه وسلم بعد الموت فانه تقرر له اسباب مختلفة كما قيل من لم يمت بالسيف مات بغيره
تقودت الاسباب والاواحد وقيل الدين علد تجمعنا الدار احد وجعل يوم بيني وبينه الحق فالدار بالدار
ارض وليس بمناسب هنا وهذه القصة حكاها ابن المبارك في كتاب الزهد وفيها ان رأى اخته رضي الله عنه يبكي
وكم قتيل لها اسباب فقالت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقالت يا ابتاه يا ابتاه فقرأت الاقتبي حكاية الله
حكاية اسلامه فقالت له قد كنت عليها وما ادري ما الذي تقولين انت قرأت فقال ادخلوني مكانا وخلوا
وعمر ما غفر له يا غفار يعني تقصد بقولها حبيبي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مناسبة لما كان عليه فلسعة رقية
يبكي وفي الكاتبة التي تقتلها ابن المبارك قال ابن المبارك قال اقتصر بما يحل الاسماء درجي ابو بكر رضي الله عنه رواه ابن المنذر
في عمل اليوم والليلة خدر تزوجه بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وفتح الراء الكهلتين اي اصابها خدر وهو اعتراض
الرجل لما يصيبه العصب فيمنعه من تحريكها بسهولة وتوتر سر علاه لو استدل كان فلي اي من قدمانه تقبل له
اذا كنت بالله سالك لانا اتاس جوبوا في الخدر ان من اصابه اذا ذكر محبوبه زال السهولة لانه يسرنه تنقض
الحرارة الغريزية فقد فيه الخدر فصاح يا حمراه يعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه احب انكسا اليه والي يكلمون كامر
ويا حمراه متعلق بصاح لتخفيه معنى القول او القول مقدر بعده كما هو مشهور في امثاله هذا المكان ومن قال انه لم
يعطف على جملة صاح لكن الالتفات اينها فيه كما هو مشهور فعطف بيان لم يصب الحزن تقشعرت رحلها استوت
لتوا اخر وهما وضا متفقة كما ما جرى وقد روي انه وقع مثله لابن عباس رضي الله عنه وكثرة القلوب
في ازكاره وروي ايضا عن علي رضي الله عنه حيث يقول ابو الفتح عبيد ويقول لا يعلقه عبيد وتحدر عن بعض الاحايين رجلا فاسلم يقبل يا عتب
لم يدعه الخدر وهذا لا تعاده على الاربعة وقول يا حمراه بالف وها للتنبيه في الكاتب بيعة اي تبيع كاقرره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)